ايام ... بلا زوجة

الثلاثاء

تثاءبت « محكمة التفتيش » في اعتداد
ورسمت صليبها الباهت ، كالمعتاد
وسلخت عيونها نافذة القطار
وها أنا ، في زحمة المودعين والغبار
أقفز كالتلميذ في العطلة ، كالسجين ،
اذا مضى ،
يخاف ان تعيش في عيونه الاسوار ..
انا اذن حر ؟! بلا سؤال
يجلدني ..
« اين سهرت ؟ كيف جئت » لاعيون
تنخر جلدي ، أعظمي ..
أظفارها تبحث عن خفقة قلب ،
لم تكن لها . .
عن نظرة جائعة شربتها
تبحث عن رائحة ،
لاي اي امرأة صافحتها ...
انا اذن ، املك نفسي كلها ؟!
لو قلت ما أجملها ،
جدائل الليالي ،
لحملتني حيث لايعرف حتى الحب ، من اكون
يحرق لي ذاكرتي
فلا أحس عقرب الزمان
يدور خلف مقلتي ...

الخميس

شرفتنا مرهقة تنام في الغروب
كأنها أرملة عجوز
تحجر السكوت في عيونها ،
لم يترك الصيف لها شيئا من الكنوز
حتى ولا كيسا من الزبيب
تقضم فيه وحشة الشتاء ..

الاحد

ماذا وراء الليل ، والويسكي ،
ولحم الجاريات البيض ، والجنون ؟!
الشمس فوق جبهتي رصاص
الشمس في نافذتي نعاس
تمر عبر اللوز ، والبخور ،
والاجراس ،
رنينها بلا فم ، بلا خلاص
ليس سوى الفتور
يفتح عيني بلا شعور ...
« فؤاد » يا أعز مالدي
حتى صباح الخير ، لا استطيع ان اهمس ،
في اذنيك ، في عينيك ، في يديك ،
وانت لا تخمش وجهي ، مقلتي
ليس سوى سريرك الصغير
تجلد قلبي عينه ، الجامدة الزرقاء
يحملني اليك ،
كمذنب يجعلني لديك
يكاد أن يخنقني ،
أمسحه بأعيني ،
أحضنه بساعدي ، تاركا فطوري
وقهوتي باردة ،
تنكرها الشرفة كالغريب ..
كيف تراك ؟ كيف يا حبيبي
أصبحت جلادي يا فؤاد ..
عمدتني بالرعب والرماد ،
تركتني أقضم قلبي ، أشتهي ،
لو تأكل النسور من صدري ، من عيوني
مثل « بروميثيوس » انا ،
وانت .. كيف ؟ كيف يا فؤاد ؟
صرت الها قاسيا جلاد

الاربعاء

بعدك يا حبيبتي ، الربيع
يسأل عن زهوره ،
يخاف ان تضوع
كأن بيروت التي علقت في دروبها ،
عيوني ،
تنكرني ..
كأنها أصغر من حنيني ،
امضغ فيها الحب ، والصبار
واشتهي لو اصلب النهار
هذي الوجوه ، الف الف مرة رأيتها
فلم تحرك لهفتي
فكيف يا حبيبتي
يقفز قلبي اليوم اذ يراها
يضرب اضلاعي ، يريد ان يفر ..
لكن كل مقلة تمر
يحملني اليك يا مرهقة المدى
وكل وجه آسر ،
أكاد ان أصيح يا « هدى »
اريد ان أراك ، ان اعيش
في فيء عينيك الحبيبتين ،
كيف ترى ؟ كيف انا ،
خلتهما محكمة التفتيش ..

رفيق الخوري